

التكييف الفقهي لفتوى الوجوب الكفائي عند السيد السيستاني

(الحشد الشعبي انموذجا)

أ.م.د. محمد فرحان عبيد النائلي

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (ص) وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين (رض) ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين .

وبعد :

إن تجربة الحشد الشعبي تجربة كبيرة ورائدة في استنهاض همم الشعب والدفاع عن الوطن ومكتسباته ضد أي إعتداء كان، وقد كانت نتاج ساعة وعي ونضج عراقي عظيم، وهي فكرة خيرة وسابقة خلقتها المرجعية الرشيدة لأجل إنقاذ الوطن من الأشرار.

يُعتبر الحشد الشعبي أحد تلك القواعد الشعبية التي قرّرت الدفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات، وذلك بسبب إنتمائها الكبير للوطن، إذ يمكن وصفهم قوة جماهيرية تتمثل فيها الأديان والمذاهب والقوميات المتنوعة في البلاد، متمحورة في حب الله تعالى والأرض، متوحدة الأهداف والمصير.

لم يكن الحشد الشعبي تطوراً مفاجئاً بعيداً عن الواقع، بقدر ما هو تعبير عن حاجة ملحة وضرورة استراتيجية للأمن الوطني العراقي من جهة، ولحماية منهج الإسلام المعتدل من جهة ثانية.

وانتظم البحث بمطالب ثلاث، مشفوعاً بمقدمة وخاتمة .

حيث ذكر الباحث في المطلب الاول : المفاهيم النظرية لفتوى الوجوب الكفائي والحشد الشعبي ومراحل نشأتها وفيه مقصدان :الاول : المفاهيم النظرية لفتوى الوجوب الكفائي والحشد الشعبي . والثاني : مراحل نشأة الحشد الشعبي
اما المطلب الثاني : التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق المباني الفقهية . وفيه مقصدان :

الاول : التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق ولاية الفقيه وشورى الفقهاء .

والثاني: التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق اذن الفقيه في السلطة و ارادة الامة. أما المطلب الثالث: الابعاد الانسانية لفتوى الجهاد الكفائي واسباب النصر. وفيه مقصدان:

الاول: الابعاد الانساني لفتوى الجهاد الكفائي، والثاني: اسباب النصر لفتوى الجهاد الكفائي.

ثم ذكر الباحث اهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث من الموسوعات اللغوية والفقهيّة وكتب الفقهاء.

المطلب الاول: المفاهيم النظرية لفتوى الوجوب الكفائي والحشد الشعبي ومراحل نشأتها.

المقصد الاول: المفاهيم النظرية لفتوى الوجوب الكفائي والحشد الشعبي.

اولاً: مفهوم فتوى الوجوب الكفائي في اللغة والاصطلاح.

مفهوم الفتوى في اللغة: الفتوى هي ما أفتى به المفتي. قال ابن منظور: "وأفتى إذا أحدث حكماً. والفتيا، والفتوى ما أفتى بها الفقيه"^١ وقال الفيومي، الفتوى هي اسم من أفتى العالم، إذا تبين الحكم، واستفتيته سألته أن يفتي"^٢

اما في الاصطلاح: هناك إطلاقان للفتوى: الأول: وهو الفتوى بالمعنى الأعم يراد به كل موقف شرعي تجاه القضايا المختلفة. الثاني: وهو الفتوى بالمعنى الأخص يراد به نوع معين من المواقف الشرعية.^٣

الفتوى هي بيان حكم الشرع في المسألة أو هي نص جواب المفتي، أو هي ما يجبر به المفتي جواباً لسؤال، أو بياناً لحكم من الأحكام، وإن لم يكن سؤالاً خاصاً

وأما الواجب الكفائي فهو قسم من أقسام الواجبات الدينية المطلوب فيه القيام بالفعل من أي مكلف كان، بحيث لو صدر عن بعضهم سقط عن البعض الآخر.^٥

ثانياً: مفهوم الحشد الشعبي في اللغة والاصطلاح.

مفهوم الحشد الشعبي في اللغة : حَشَدَ الْقَوْمَ يَحْشِدُهُمْ وَيَحْشِدُهُمْ : جَمَعَهُمْ . وَحَشَدُوا وَتَحَاشَدُوا خَفُوا فِي التَّعَاوُنِ أَوْ دُعُوا فَأَجَابُوا مُسْرِعِينَ ، هَذَا فِعْلٌ يَسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ ، وَقَلَّمَا يَقُولُونَ لِلوَاحِدِ حَشَدًا^٦

اما في الاصطلاح :الحشد الشعبي، هي قوات ظهرت في المشهد العراقي لمواجهة عصابات داعش بأمر من القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء العراقي ، وبعد تأييد المرجعية لوجودها عبر فتوى الجهاد الكفائي في حزيران ٢٠١٤م. واعتبرت بعد ذلك إحدى المراكز التابعة للمؤسسة الأمنية العراقية وداعمة للجيش العراقي.

ثالثاً: انواع الواجب الكفائي وكيفية تعلق الوجوب به :

١- انواع الواجب الكفائي : للواجب الكفائي نوعان:

أ- الواجب الكفائي العام: هو الذي يتعلّق بجميع المكلفين، مثل غسل الميت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها من الواجبات الكفائية.

ب- الواجب الكفائي الخاص: هو الذي يتعلّق ببعض المكلفين دون غيرهم، مثل علاج المرضى الذي يقوم به الأطباء، أو الإفتاء والقضاء الذي يقع على عاتق الفقيه والقاضي، فإن لم يؤده العدد الكافي من المتخصّصين، فلغيرهم أن يطالبوهم بذلك.^٧

٢- الفرق بين الواجب الكفائي والعيني :

الواجب الكفائي هو أحد أقسام الواجبات الدينية، والذي يتساوى فيه جميع المكلفين بالأمر الإلهي، لكن لو جاء به بعضهم لسقط ذلك الوجوب عن الآخرين، كما أن الواجب الكفائي يقع قبالة الواجب العيني الذي يتعلّق بكل مكلف بشخصه، ولا يسقط بفعل الغير، مثل: الصلاة، والصوم، والحج، والخمس، والزكاة، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من العبادات الأخرى التي هي من أقسام الواجب العيني.^٨

الواجبات الكفائية مرتبطة بالمصالح العامة للأمة، على خلاف الواجب العيني الذي يتعلّق بنفس المكلف، فالسبب من سقوط التكليف على من لم يأت به بالوجوب

الكفائي هو تحقق الغرض، أي: صدور الفعل من الغير خارجاً يستلزم تحقق الامتثال والغرض من هذا التكليف، فيسقط بذلك التكليف عن الآخرين.^٩

ويذكر علماء أصول الفقه: إن لم يدل دليل على أن الواجب عيني أم كفائي، فهو حيثنذ واجب عيني، سواء أتى بذلك العمل شخص آخر أم لم يأت به، فإن العقل يحكم بلزوم امتثال الأمر على الجميع، وعلى هذا الأساس يكون الوجوب عينياً في أي مورد لا نحصل فيه على دليل من قبل الشارع بأن ذلك الوجوب هو وجوب كفائي.^{١٠}

فتوى الجهاد الكفائي، هي فتوى أصدرها السيد السيستاني (دام ظله) لمحاربة داعش في حزيران ٢٠١٤ م، وأعلنها ممثله في كربلاء ووكيله الشيخ عبد المهدي الكربلائي عبر خطبة صلاة الجمعة^{١١}.

وإثر هذه الفتوى التحق الآلاف من المتطوعين إلى الحشد الشعبي الذي حارب بدوره داعش بعد أن كان قد سيطر هذا التنظيم الإرهابي على جزء كبير من المنطقة الغربية في العراق وقام بأعمال قتل ودمار واسعة. أنهت هذه الفتوى نشاط داعش الممنهج. واعتبرت غطاءً شرعياً ودعماً معنوياً لقوات الحشد والفصائل المنطوية تحته.

المقصد الثاني: مراحل نشأة الحشد الشعبي .

بعد تحضيرات ونشاطات سرية دامت عاما كاملا في المناطق الغربية من العراق خرجت عصابات داعش من مخابئها إلى العلن، وسيطرت على مدينة الموصل ومناطق أخرى في محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك، سنة ٢٠١٤م وبدأت بالقتل والتدمير والحطف وحرق الأحياء والإتجار بالأعضاء البشرية واستخدام الأسلحة الكيماوية وغيرها من النشاطات الإرهابية، الأمر الذي دعى الحكومة العراقية إلى تشكيل "جيش رديف" عُرف بالحشد الشعبي^{١٢}

وسنذكر مرحلتين هما:

اولاً - مرحلة ما بعد فتوى الوجوب الكفائي : بعد فتوى المرجعية الدينية في النجف الأشرف ومن خلال خطبة الجمعة في ١٣ حزيران بوجوب الجهاد الكفائي والذي دعت فيه كل من يستطيع حمل السلاح بالمشاركة في القتال إلى جانب الأجهزة الأمنية

الحكومية، فاستجاب أبناء الشعب العراقي إلى فتوى المرجعية، انطلق عمل الحشد الشعبي. فكانت فتوى المرجعية الدينية في النجف الأشرف هي الزخم المعنوي الذي غذى فصائل المقاومة والحكومة العراقية لاستدامة المعركة وديمومتها وقوتها، حيث غير ميزان القوى، وجعلت للحشد الشعبي غطاءً شرعياً، فتشير الإحداثيات بأن فتوى السيد السيستاني (دام ظله) أنقذت العراق من السقوط والانهايار. ومن جانبها كانت فصائل المقاومة هي التي حفظت كرامة الفتوى وأنجحتها.

ثانياً - مرحلة تأسيس الحشد الشعبي واطارها القانوني :

شكّلت الأجهزة الأمنية والحكومة الغطاء القانوني لفتوى المرجعية حيث ما لبثت حتى وضعت هذه الدعوة في إطار رسمي عبر الإعلان عن تأسيس "مديرية الحشد الشعبي" لتطويع القادرين على حمل السلاح من جميع المحافظات العراقية. فكانت بداية هيئة الحشد الشعبي مجموعة من المتطوعين والمتبرعين للقتال مجانا، وقامت هذه الفصائل المسلحة بالتنسيق مع الحكومة المركزية بالتصدي للدواعش وإخراجهم من أطراف بغداد.

وتنقسم قوات الحشد إلى قسمين:

الأول هو الفصائل الكبيرة والمعروفة:

- ١- بدر الجناح العسكري - هادي العامري ويضم ١٥ لواء^{١٣} ضمن هيئة الحشد الشعبي ينتشرون في محافظات صلاح الدين ونيوى وديالى وكركوك.
- ٢- حزب الدعوة الإسلامية : ولديه العديد من الفصائل المسلحة منها أربعة ألوية^{١٤} ضمن هيئة الحشد الشعبي تنتشر في محافظات ديالى وصلاح الدين ونيوى.
- ٣- المجلس الأعلى الاسلامي، ويمتلك أربعة ألوية^{١٥} ضمن هيئة الحشد الشعبي متشرين في محافظتي الأنبار وديالى.
- ٤- التيار الصدري ، ويضم ثلاثة ألوية^{١٦} ضمن هيئة الحشد الشعبي تنتشر في محافظة صلاح الدين.

٥- كتائب حزب الله العراقي، وتضم أربعة ألوية^{١٧} ضمن هيئة الحشد الشعبي، وتنتشر بحزام بغداد والأنبار وصلاح الدين.

٦- عصائب أهل الحق، تضم ثلاثة ألوية^{١٨} ضمن هيئة الحشد الشعبي، وتنتشر في جنوب صلاح الدين والأنبار وحزام بغداد.

٧- حشد العتبات، تضم أربعة ألوية^{١٩} تنتشر في محافظات نينوى وكربلاء والنجف والأنبار وصلاح الدين.

٨- المقاومة الإسلامية في العراق، تضم ثمانية ألوية^{٢٠}، وتنتشر بمحافظات بغداد وصلاح الدين والأنبار.

٩- حشود الأقليات:

أ- حركة بابليون حركة مسيحية تشكلت ٢٠١٤، تمتلك لواء واحد^{٢١} ضمن هيئة الحشد الشعبي، منتشرة في محافظة نينوى.

ب- قوات سهل نينوى قوات تابعة للمكون الشبكي، شكلوا قوة مسلحة عام ٢٠١٤.^{٢٢}

١٠- حزب الفضيلة الإسلامي، يمتلك لواء واحد^{٢٣} ضمن هيئة الحشد الشعبي ينتشر في محافظة نينوى والانبار.

١١- الحشد العشائري تشكل عام ٢٠١٤، من عشائر سنية عراقية، وشارك بتأسيس الحشد الشعبي عبر (١٣) لواء و(٢١) فوج^{٢٤}

وأما القسم الثاني فهم الشباب الذين استمعوا إلى نداء المرجعية الدينية بعد سقوط الموصل بيد داعش، وانضموا إلى قطاعات الجيش والشرطة في حزام بغداد وفي محافظات أخرى.

ولغاية نهاية عام ٢٠١٧ قدم الحشد أكثر من ٤٠٠٠ شهيد و٨٠٠٠ جريح. وللمحافظة البصرة في المتطوعين الحصاة الكبيرة، حيث وصل عددهم إلى ٧٠٠ ألف متطوع لغاية أواسط عام ٢٠١٧.

ولغاية نهاية عام ٢٠١٧ أي بعد ٥٥٠ يوما من تأسيس الحشد الشعبي لقد حرر ٢٠ مدينة عراقية، وأمن ٥٢ طريقا يربط بين المدن، والمساحة المحررة هي ١٧٥٠٠ كيلومترا مربعا،

والتي تشكل أكثر من ثلث المساحة التي كانت تسيطر عليها داعش، وكانت هذه المدن والطرق تشكل مجموعها هلالاً يطوق بغداد.^{٢٥}

المطلب الثاني : التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق المباني الفقهية .
المقصد الاول : التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق ولاية الفقيه وشورى الفقهاء.

اولاً: التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق ولاية الفقيه.
إن ولاية الفقيه التي منحت الفقيه الجامع لشرائط الفتوى - المجتهد - أي يكون نائباً من قبل الإمام المعصوم (ع) في حال الغيبة ليس في الأمور الحسبية المقيدة بل في جميع ما للنيابة من أمور، وقد صرح السيد الخميني (قدس) أن ولاية الفقيه في عصر الغيبة من البديهيات بقوله: (ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة قد لا تحتاج إلى برهان بمعنى أن من عرف الاسلام احكاماً وعقائداً يرى بدايتها، ولكن وضع المجتمع الإسلامي ووضع مجامعنا العلمية على وجه الخصوص يضع هذا الموضوع بعيداً عن الأذهان، حتى لقد عاد اليوم بحاجة إلى برهان)^{٢٦}.

فان كان مبناه في الحكم هو ولاية الفقيه ليس معناه جعل الأمة الإسلامية بمنزلة القاصرة، كما ليس معناه استبدال الفقيه بالإدارة والسلطة كيفما شاء دون مشورة أو رعاية للمصالح والمعايير الإسلامية. فان الفرق بين مدرسة أهل البيت (ع) ومدرسة الخلفاء هو ان البيعة حسب مدرسة أهل البيت (ع) سبب في تمكين ولي الأمر شعبياً من ممارسة ولايته اما حسب مدرسة الخلفاء فهي شرط لتحقيق أصل الولاية له^{٢٧}.

ثانياً: التكييف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق شورى الفقهاء .
ان نظرة السيد الصدر (قدس) تعكس تقاسم الوظيفة بين الفقيه والأمة لمبناه في خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، فان الفقيه يمثل الشرعية الدينية والأمة تمثل الشرعية الشعبية، فالأمة تمثل الخلافة العامة، أي الحاكمة السياسية، وهي تقوم بدورها هذا بوصفها كليا مفوضا وتختار الحاكم بصفته فردا منها ومكلفا من قبلها.

واما الفقيه فهو المجسد الموضوعي لدور المعصوم(ع) في مرحلة غيابه والرقيب الشاهد الذي يمارس دوراً تشريعياً ويتدخل لتعديل المسيرة واعادتها الى طريقها الصحيح اذا واجهت انحرافاً^{٢٨}.

واما الأمة فقد اسند اليها السيد الصدر(قدس) السلطة التشريعية والتنفيذية، فهي صاحبة الحق في ممارسة السلطتين وان دور الأمة يتأهل فعلياً على ركنين محكمين: الخلافة والشورى، وان نظرية السيد الصدر(قدس) قامت على تركيب مزدوج لمشروعية السلطة، فالحاكمة السياسية تمارسها الأمة عبر الشورى، مستنده الى الشرعية الشعبية والحاكمة الايدولوجية يمارسها الفقيه بالاستناد الى المشروعية الدينية.

المقصد الثاني: التكليف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق اذن الفقيه في السلطة واردة الامة .

اولاً: التكليف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق اذن الفقيه في السلطة. ان نظرية الميرزا النائيني (قدس) في تنبيه الأمة وتنزيه الملة هو الاكتفاء بأخذ الأذن من المرجع الجامع للشرائط في السلطة لتتصف بالشرعية حيث قال (عدم لزوم تصدي شخص المجتهد، بل يكفي اذنه في الصحة والمشروعية وهذا المطلب من البديهيات الغنية عن البيان حتى ان عمل عوام الشيعة على هذا الأمر)^{٢٩}. وقد اذن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) بشرعية السلطة من الذي ينتخبه الشعب العراقي في ممارسة السلطة.

ثانياً: التكليف الفقهي لفتوى الجهاد الكفائي وفق ارادة الامة . ان سماحة السيد السيستاني (دام ظله) يوجب تدخل المرجع المنتخب من قبل الفقهاء في المجتمع للتصدي للأمر العامة التي يتوقف عليها حفظ النظام، وقد أخذ بمبدأ الأكثرية وان إرادة الأمة هي سبب الشرعية، حيث جعل فتواه في الانتخابات كحق من حقوق الشعب لأنه له الولاية على نفسه في اختيار شكل الحكومة ومن يمثلهم، فالحكومة عند السيد من رحم الشعب. وان اعتقاد سماحته بالولاية في الأمور العامة المسببة من قبل المسلمين هي التي أعطت الشرعية في فتوى الدفاع المقدس، وذلك بما ان سماحته

اعطى الشرعية بيد العراقيين في اختيار مرجعهم الذي يكون حكمه نافذ عليهم، لذا عندما افتى سماحته بفتوى الدفاع المقدس كانت شرعيتها من العراقيين بعدما رضوا واختاروه مرجعاً دينياً لهم.

ان المرجع تصبح فتواه شرعية وملزمة إذا أختاره الشعب لمقام القيادة الدينية، فالمرجع الذي ينبغي ان تكون فتواه ملزمة للشعب يتمتع بصفتين المشروعية والمقبولية فالمشروعية تعطيه حق بالحكم والا لا يجوز له ان يحكم الناس وان كان مقبولاً من جانبهم. واما المقبولية فإنها تعطيه السلطة، فالذي لا يكون مقبولاً من المجتمع لن يمتلك السلطة التي تمكنه من الحكم، وان كان حكمه من الناحية الشرعية جائزاً، ومع عدم وجود القدرة او السلطة لا يصبح التكليف منجزاً بحقه. ان قبول الناس لمرجعية ما سوف يصل الى مرحلة الفعلية ويصاحبه الاثار الفعلية والا بقي في اطار القوة دون ترتب اثار خارجية عليه.^{٣٠}

اما المستند الشرعي لفتوى الدفاع المقدس، فان الاسلام شرع المقاومة الداخلية والتي تكون مهمتها مواجهة الانظمة الفاسدة الظالمة التي تمارس العنف والارهاب بين الناس، والمقاومة الخارجية تعني بمواجهة الاحتلال بجميع اشكاله. والهجمة الداعشية شملت المضمونين، والمبنى الفقهي للمقاومة معروف المستند من الكتاب العزيز والسنة الشريفة بدء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الى التغيير باليد ومعناها المقاومة المسلحة، وادنى مراتبها رفض المستبد.

ومن المباني الفقهية للمقاومة الخارجية هو اجماع المسلمين بلا استثناء على وجوب الدفاع عن بلاد المسلمين، وقد اجمع فقهاء الامة الاسلامية على شرعية وجوب المقاومة المسلحة.

لذلك جاءت فتوى الشرعية الواجب الكفائي في الجهاد رد الاعتداء، ومنع الخضوع للأشرار، لمنع الفساد في العراق بل في كل البلاد، اذ ترك هؤلاء الدواعش الأشرار يعيشون فساداً من غير رادع يردعهم، ولا مانع يمنعهم لعم الفساد والبر والبحر.

لذلك كانت فتوى الدفاع المقدسة دفاعا على الفضيلة والمقدسات والإنسانية، ولثلا يتغلب الشر ويستشري الفساد ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^{٣١}.

لقد كانت فتوى الدفاع المقدس شرعية دينية خالصة لوجه الله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾^{٣٢}.

ان الفتوى الدفاع المقدس صدرت للدفاع ضد الدواعش لا بسبب الحماية لأنها عرضة الانطفاء ولا عصبية لأقوامهم لأنه يدخله الظلم والعنف عن القتال وانما صدرت عن الايمان بالله واليوم الآخر وبالحق في ذاته الذي يقوى كلما قوى الحق وضوحا. ان فتوى الدفاع المقدس قاتلت اولا معنويا عبر العديد من الجهات بدءا من مواجهة الذات العراقية الخائرة القوى في حينها، ومحاربة شياطين اليأس، واستنهاض القوة والعزيمة والثبات، وهذا هو الصوت النهضوي المرجعي المتمثل بنهضوية الامام الحسين (ع) لابد ان ينتصر لصالح الانسان والوطن والدين.

الهوامش:

^١ ابن منظور: لسان العرب، ١٤٥

^٢ الفيومي: المصباح المنير، مادة فتا

^٣ مجلة فقه أهل البيت (ع)، ٤٦: ٥.

^٤ د. محمد إبراهيم الحفناوى: الشريعة تغير الفتوى، ٨

^٥ اصول فقه، ج ١، ص ٨٩٦.

^٦ ابن منظور: لسان العرب، مادة (حشد)

^٧ دائرة المعارف، فقه مقارن، ١: ٤٢٧.

^٨ اصول الفقه، ١: ٨٩٦.

^٩ موسوعة مصطلحات أصول الفقه، ٢: ١٦٨٩.

^{١٠} المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، ١: ١٢٤؛ ظ: اصول فقه، ج ١، ص ٨٩٦.

^{١١} نص فتوى الجهاد الكفائي : إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، [...] ومن هنا فإن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس

^{١٢} نص البيان الذي نشره موقع مجلس النواب العراقي. قانون هيئة الحشد الشعبي , ٢٦ تشرين الثاني, ٢٠١٦ م : بناء على ما أقره مجلس النواب وصادق عليه رئيس الجمهورية استناداً إلى أحكام البند (أولاً) من المادة (٦١) والبند (ثالثاً) من المادة (٧٣) من الدستور صدر القانون الآتي رقم () لسنة ٢٠١٦:

المادة -١- أولاً: تكون هيئة الحشد الشعبي المعاد تشكيلها بموجب الأمر الديواني المرقم (٩١) في ٢٤/٢/٢٠١٦ تشكيلاً يتمتع بالخصيصة المعنوية ويعد جزءاً من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة. ثانياً: يكون ما ورد من مواد بالأمر الديواني (٩١) جزءاً من هذا القانون وهي:

١. يكون الحشد الشعبي تشكيلاً عسكرياً مستقلاً وجزءاً من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

٢. يتألف التشكيل من قيادة وهيئة أركان وصنوف وألوية مقاتلة.

٣. يخضع هذا التشكيل للقوانين العسكرية النافذة من جميع النواحي ماعدا شرط العمر والشهادة.

٤. يتم تكيف منتسبي ومسؤولي وأمري هذا التشكيل وفق السياقات العسكرية من تراتبية ورواتب ومخصصات وعموم الحقوق والواجبات.

٥. يتم فك ارتباط منتسبي هيئة الحشد الشعبي الذين ينضمون إلى هذا التشكيل عن كافة الأطر السياسية والحزبية والاجتماعية ولا يسمح بالعمل السياسي في صفوفه.

٦. يتم تنظيم التشكيل العسكري من هيئة الحشد الشعبي بأركانه وألويته ومنتسبيه ممن يلتزمون مما ورد آنفاً من توصيف لهذا التشكيل وخلال مدة ثلاثة اشهر.

٧. تتولى الجهات ذات العلاقة تنفيذ أحكامه.

ثالثاً: تتألف قوة الحشد (الشعبي) من مكونات الشعب العراقي وبما يضمن تطبيق المادة (٩) من الدستور.

رابعاً: يكون إعادة انتشار وتوزيع القوات في المحافظات من صلاحيات القائد العام للقوات المسلحة حصراً.

المادة -٢- يتم تعيين قائد الفرقة بموافقة مجلس النواب واستناداً لأحكام المادة ٦١ / خامساً ج/ من الدستور.

المادة -٣- تسري أحكام هذا القانون على منتسبي التشكيل اعتباراً من تاريخ قرار مجلس الوزراء (٣٠٧) بتاريخ

٢٠١٤/٦/١١.

الأسباب الموجبة : تكريماً لكل من تطوع من مختلف أبناء الشعب العراقي دفاعاً عن العراق في حفظ الدولة العراقية من هجمة الدواعش وكل من يعادي العراق ونظامه الجديد، والذين كان لهم الفضل في رد المؤامرات المختلفة ومن أجل حفظ السلاح بين القوات المسلحة العراقية وتحت القانون وتعزيز هيبة الدولة وحفظ أمنها وجعل السلاح بيد

الدولة فقط، وتكريما لكل من ساهم في بذل دمه في الدفاع عن العراق من المتطوعين والحشد الشعبي والحشد العشائري.

^{١٣} ألوية منظمة بدر :

- ١ - اللواء الأول (لواء الإمام محمد الجواد) بقيادة "أبو حنان البصري".
 - ٢ - اللواء الثالث (تشكيل أسد أمرلي) بقيادة "أبو تراب التميمي".
 - ٣- اللواء الرابع (الإمامين العسكريين) بقيادة "أبو حنان الكنعاني".
 - ٤- اللواء الخامس (تشكيل الكرار) بقيادة "أبو ضرغام المطوري".
 - ٥- اللواء التاسع (لواء كربلاء) بقيادة حكيم ساجت جيلد الجبوري.
 - ٦- اللواء العاشر (لواء بدر) بقيادة "أبو سحر المرياني".
 - ٧ - اللواء ١٦ (قوة التركمان) بقيادة السيد علي الحسيني.
 - ٨ - اللواء ٢١ (منظمة بدر) بقيادة خضير المطروحي.
 - ٩ - اللواء ٢٢ (منظمة بدر) بقيادة أبو "كوثر المحمداوي"
 - ١٠ - اللواء ٢٣ (منظمة بدر) بقيادة بشير العنكي.
 - ١١ - اللواء ٢٤ (منظمة بدر) بقيادة أحمد سعدون التميمي.
 - ١٢ - اللواء ٢٧ (قوات أبو منتظر المحمداوي) بقيادة "أبو أحمد الطليباوي".
 - ١٣ - اللواء ٥٢ (فوج أمرلي) بقيادة مهدي تقي الأمرلي.
 - ١٤ - اللواء ٥٣ (لواء الحسين) بقيادة "علي علوش أبو كراز".
 - ١٥ - اللواء ١١٠ (لواء الكرد الفيليين) بقيادة عامر محمد الفيلي.
- ^{١٤} ألوية حزب الدعوة الإسلامية :

- ١ - اللواء ١٥ (قوات الصدر) بقيادة محمد حامد.
 - ٢ - اللواء ٢٥ (قوات الصدر الأول) بقيادة عبدالله فضل صكب - عمار الوائلي.
 - ٣ - اللواء ٣١ (كتائب رساليون) بقيادة عدنان الشحمانني.
 - ٤ - اللواء ٣٥ (قوات الصدر) بقيادة "أبو صادق المياحي".
- ^{١٥} ألوية المجلس الأعلى الإسلامي:

- ١- اللواء السابع (قوات المنتظر) بقيادة داغر الموسوي.
- ٢ - اللواء الثامن (سرايا عاشوراء) بقيادة "أبو أحمد كاظم الجابري".
- ٣ - اللواء ٢٨ (سرايا انصار العقيدة).
- ٤ - اللواء ٦٦ (سرايا انصار العقيدة) بقيادة جلال الدين الصغير.

^{١٦} ألوية التيار الصدري:

- ١ - اللواء ٣١٣ (سرايا السلام) بقيادة "أبو زهراء السعيدية".
 - ٢ - اللواء ٣١٤ (سرايا السلام) بقيادة "أبو حسن الحلفي".
 - ٣ - اللواء ٣١٥ (سرايا السلام) بقيادة "أبو محمد التميمي".
- الألوية المنشقة عن التيار الصدري وتنتشر في محافظتي الأنبار وصلاح الدين:
- ١- اللواء ٩٩ (جيش المؤمل) بقيادة سعد سوار الجبوري.
 - ٢- اللواء ١٩ (أنصار الله الأوفياء) بقيادة عبدالزهرة السويعدية.
- ^{١٧} ألوية كتائب حزب الله:
- ١- اللواء ٤٥ (سرايا الدفاع الشعبي) بقيادة "أبو حسن الحميداوي".
 - ٢- اللواء ٤٦ (سرايا الدفاع الشعبي) بقيادة "أبو حسن الحميداوي".
 - ٣- اللواء ٤٧ (سرايا الدفاع الشعبي) بقيادة "أبو حسن الحميداوي".
 - ٤- اللواء ١٧ (سرايا الجهاد) بقيادة حسن الساري.
 - ٥- اللواء ١٢ (حركة النجباء) بقيادة أكرم الكعبي.
- ^{١٨} ألوية عصائب أهل الحق:
- ١- اللواء ٤١ (عصائب أهل الحق) بقيادة "أبو سجاد الغراني".
 - ٢- اللواء ٤٢ (قوات أبو موسى العامري) بقيادة "أبو باقر علي الجبوري".
 - ٣- اللواء ٤٣ (سبع الدجيل) بقيادة "أبو صادق العكيلى".
- ^{١٩} ألوية حشد العتبات:
- ١- اللواء ٤٤ (أنصار المرجعية _ العتبة في النجف) بقيادة حميد الياسري.
 - ٢- اللواء الثاني (فرقة الامام علي القتالية _ العتبة العلوية) بقيادة طاهر الخاقاني.
 - ٣- اللواء ٢٦ (فرقة العباس القتالية _ العتبة العباسية) بقيادة ميثم الزيدي.
 - ٤- اللواء ١١ (علي الأكبر _ العتبة الحسينية) بقيادة علي الحمداني .
- ^{٢٠} ألوية المقاومة الإسلامية في العراق:
- ١- اللواء السادس (كتائب جند الإمام) بقيادة "أبو كرار أحمد الأسدي".
 - ٢- اللواء ١٣ (لواء الطفوف _ منشق عن العتبة الحسينية) بقيادة قاسم مصلح.
 - ٣- اللواء ١٤ (كتائب سيد الشهداء) بقيادة "أبو آلاء الولائي".
 - ٤- اللواء ١٨ (سرايا الخراساني) بقيادة أحمد محسن مهدي الياسري.
 - ٥- اللواء ٢٠ (لواء الطفوف) بقيادة هاشم أحمد حنتوش التميمي.
 - ٦- اللواء ٢٩ (كتائب انصار الحجة) بقيادة أحمد الفريجي.
 - ٧- اللواء ٣٩ (حركة الأبدال) بقيادة جعفر الموسوي.

- ٨- اللواء ٤٠ (كتائب الإمام علي) بقيادة شبل الزيدي.
- ٢١ اللواء ٥٠ (كتائب بابلون) بقيادة ريان الكلداني.
- ٢٢ اللواء ٣٠ (قوات سهل نينوى) بقيادة زين العابدين جميل خضر
- ٢٣ اللواء ٣٣ (قوات وعد الله) بقيادة حقي اسماعيل أمين.
- ٢٤ ألوية حشد العشائر :
- ١- اللواء ٨٦ (لواء أحرار العراق) بقيادة مهدي الصميدعي.
- ٢- اللواء ٩١ (نوادير شمر) بقيادة عبدالرحيم الشمري.
- ٣- لواء حشد الياور بقيادة صفوك مانع صفوك العجيل الياور.
- ٤- اللواء ٥١ (لواء صلاح الدين) بقيادة زين مشعان الجبوري.
- ٥- اللواء ٥٦ (لواء حشد شهداء كركوك) بقيادة عيسى السبيل الجبوري.
- ٦- اللواء ٨٨ (قوة أمية الجبارة) بقيادة ونس الجبارة.
- ٧- اللواء ٩٠ (فرسان الجبور) بقيادة أحمد الجبوري.
- ٨- اللواء الثالث (حشد الأنبار) بقيادة فيصل حسين فرحان الجغيفي.
- ٩- لواء (نداء ديالى) بقيادة وضاح كريم العبدالله.
- ١٠- لواء (درع الفلوجة) بقيادة ماجد المحمدي وإشراف عيسى الساير.
- ١١- لواء (عامرية الصمود) بقيادة خميس العيساوي.
- ١٢- اللواء ٩٢ (لواء اللوزيين) بقيادة عبد الرحمن اللوزي.
- ١٣- اللواء ٢٠١ (حرس نينوى) بقيادة أثيل النجيفي.
- أفواج حشد العشائر:
- ١- فوج تجمع أحرار الفرات بقيادة عبدالله الجغيفي
- ٢- فوج حشد جنوب الموصل بقيادة نزهان الصخر اللهيبي.
- ٣- فوج الطنايا بقيادة حمود المياح.
- ٤- فوج بيارق العراق بقيادة مقداد الشيخ فارس العبدالله السبعواوي.
- ٥- فوج أحرار الكرامة بقيادة محمود مرضي فرحان الجميلي .
- ٦- فوج صرخ الحق بقيادة جمعة الجميلي .
- ٧- الفوج ٣٩ (مغاوير الجبور) بقيادة عبد المحسن ربه الجبوري.
- ٨- فوج شهداء القيارة بقيادة محمد مرعيد الجبوري.
- ٩- فوج التآخي بقيادة ياسين حسين المصلح.
- ١٠- فوج البو طعمة بقيادة مهدي صالح الجبوري.

- ١١- فوج نخوة النشامى بقيادة رافع الفهداوي.
- ١٢- فوج حشد أبناء الغربية بقيادة جمال شهاب المحلاوي.
- ١٣- فوج درع الجزيرة بقيادة العقيد مزهر البيلاوي.
- ١٤- فوج عشائر شمال الرمادي بقيادة طارق العسل.
- ١٥- فوج التشكيل الأول لمقاتلي عشائر الرمادي بقيادة أحمد البيلاوي.
- ١٦- فوج كتائب علي النمراوي بقيادة علي عبد فريج.
- ١٧- فوج حشد البغدادى بقيادة صدام كرب السمرمد.
- ١٨- فوج صقور صحراء الرطبة بقيادة "شاكر أبو ريشة".
- ١٩- فوج فرسان البوميتوت "علي المتيوتي"
- ٢٠- فوج قوة الكرار "محمد الوكاع"
- ٢١- تشكيل الرد "عكاب النايف الأحمدى"
- ٢٥- زيارة ميدانية من قبل الباحث الى هيئة الحشد الشعبي - الادارة المركزية.
- ٢٦- الخميني , روح الله , الحكومة الإسلامية : ٧٠.
- ٢٧- كاشف الغطاء , د. عباس محمد رضا , الفقه السياسي في مدرسة النجف : ٦٧
- ٢٨- د علي فياض , نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر : ٨٨
- ٢٩- النائيني , محمد حسين , تنبيه الامة وتنزيه الملة : ٢٩.
- ٣٠- كاشف الغطاء , د. عباس محمد رضا , الفقه السياسي في مدرسة النجف : ٦٧
- ٣١- سورة البقرة، الآية ١٩٠.
- ٣٢- سورة الحج، الآية ٧٧-٧٨.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١-الإبراهيمي، عزيز، فتوى الجهاد الكفائي تخص العراقيين فقط، وكالة أبناء براتا، ٢٠١٤/٦/١٥.
- ٢-ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- ٣-الحفناوى، د. محمد إبراهيم: الشريعة تغير الفتوى، بدون دار نشر.
- ٤-الحلي، مرتضى علي، حكمة الفتوى في الجهاد الكفائي، موقع المسئلة، ٢٠١٩.
- ٥-الخميني، روح الله، الحكومة الإسلامية. الناشر اثار السيد الخميني .

- ٦- د علي فياض , نظريات السلطة: في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، ط٣: ص ٨٨
- ٧- شمس الدين , محمد مهدي ، عهد الاشر، المؤسسة الدولية، بيروت، (٢٠٠٠م).
- ٨- الصدر, محمد باقر، خلافة الانسان وشهادة الانبياء، دار المعارف الحكيمة، (٢٠١٤م).
- ٩- العاملي , محمد بن الحسن , وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، مهر، قم، ١٤١٤هـ.
- ١٠- العجم , الدكتور رفيع , موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين , مكتبة لبنان ناشرون .
- ١١- العويني، إبراهيم، العتبة الحسينية المقدسة تحتفي بمرور عامين على انطلاق فتوى الجهاد الكفائي.
- ١٢- الغزالي , محمد , الاسلام والاستبداد السياسي ، دار النهضة العربية، مصر القاهرة، (١٩٩٧م).
- ١٣- فؤاد ابراهيم، الفقيه والدولة الفكر السياسي الشيعي، دار الكنوز العربية، بيروت، (١٩٩٨م).
- ١٤- الفيومي: المصباح المنير، مادة فتا
- ١٥- كاشف الغطاء , عباس محمد رضا , الفقه السياسي في مدرسة النجف , مؤسسة كاشف الغطاء.
- ١٦- متولي , الدكتور عبد الحميد الاسلام ومبادئ نظام الحكم، ، الناشر: منشأة المعارف، (٢٠٠٠م).
- ١٧- مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام، قم - إيران، مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامي، ط ١، د - ت.
- ١٨- المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ٢، مهر، قم، ١٤٣٥هـ
- ١٩- النائيني , محمد حسين ، تنبيه الامة وتنزيه الملة، تحقيق: سيد جواد ورعى، بوستان كتاب، ط ١، قم.